ردا عليهم وتجهيلا لهم نار جهنم التي ستدخلونها بما فعلتم
اشد حرا مما تحذرون من الحر المعهود وتحذرون الناس عنه
فما لكم لا تحذرونها وتعرضون انفسكم لها بسبب العقود على
النفير لو كانوا يفقهون اعتراض تذييلي من جهته تعالى غير
داخل تحت القول المامور به موكد للمضمون وجواب لو اما مقدر
اي لو كانوا يفقهون امنها كذلك او كيف هي او ان مالهم اليها لما
فعلوا اما فعلوا ولتاثروا بهذا الالزام واما غير منوي على ان لو لمجرد
التمني المبني على امتناع تحقق مدخولها اي لو كانوا من اهل
النظاعة والفقه كما في قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات
والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا اخبار عن عاجل امرهم واجله بما ذكر
من الضحك القليل والبكا الكثير انبصورة السببية في الاول
اصلا وقليلا وكثيرا منصوبان على المصدرية او الظرفية اي ضحكا
قليلا وبكا كثيرا وزمانا كثيرا وزمانا قليلا واخراجه في صورة
الامر للدلالة على تحتم وقوع المخبر به فان الامر المطاع مما لا يكاد
يتخلف عند المامور به خلا ان المقصود افادته في الاول وهو
وصف القلة فقط وفي الثاني وصف الكثرة مع الموصوف يروى
ان اهل النفاق يبكون في النار بمر الدنيا لا يرقا لهم دمع
ولا يكتحلون بنوم ويجوز ان يكون الضحك كناية عن الفرح
والبكا عن الغم او ان تكون القلة عبارة عن العدم والكثرة عن
الدوام جزاء بما كانوا يكسبون من فنون المعاصي والجمع بين
صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على الاستمرار التجددي ما داموا
في الدنيا وجزاء مفعوله الفعل الثاني ان يكون جزا او مصدرا

حذف

حذف ناصبه اي يجزون بما ذكروا من البكا الكثير جزاء بما كسبوا من
المعاني المذكورة فان رجعك الله الفا لتفريع الامر الاتي على
ما سرد من امرهم والفصل من الرجع المتقدم دون الرجوع اللازم
اي فان ردك الله تعالى الى طايفة منهم اي المنافقين من
المتخلفين بان ذهب بعضهم بالموت او بالغيبة عن البلد او بان
لم ياذن البعض عن قتادة انهم كانوا اثني عشر رجلا فقال لهم
ما قال فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى بعد غزوتك
هذه فقل اخراجا لهم من ديوان الغزاة وابعادا لمحلهم من محمد
قل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا من الاعداء
وهو اخبار في معنى النهي للمبالغة وقد وقع كذلك انكم بتعليل لما
سلف لانكم رضيتم بالقعود اي القعود عن الغزوة وفرحتم
بذلك اول مرة هي غزوة تبوك فاقعدوا الفا لتفريع الامر
بالقعود بطريق العقوبة على ما صدر عنهم من الرضى بالقعود
اي رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا من بعد مع الخالفين
الذين ديدنهم القعود والتخلف دايما وقري الخلفين عن القصر
بحذف اساهم وفر المجاهدين واذهم في فرق الخالفين عقوبة لهم
اي عقوبة وتذكير اسم المضاف الى المونث هو الاكثر الداير
على الالسنة فانك لا تكاد تسمع قايلا يقول هي كبري مرة او
الى مرة ولا تصل على احد منهم مات صفة لاحد وانما جي
بصيغة الماضي تنبيها على تحقق الوقوع لا محالة ابدا متعلق
بالنهي اي لا تدع ولا تستغفر لهم ابدا ولا تقم على قبره اي
لا تقف عليه للدفن ولا للزيارة ولا للدعا روي انه عليه الصلاة
والسلام كان يقف على قبور المنافقين ويدعو لهم فلما مرض

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)